

## طبع كتاب « القرطاس » في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس «

ومما كتبه المرحوم سعيد حجي لدى طبع كتاب « القرطاس » لابن أبي زرع ما يلي :

« للمغرب عدة مؤلفات قيمة في مختلف المواضيع التي طرقها القدماء تكون تراثا فكريا خالدا، لولا أنه - مع غاية الأسف - يكاد يكون هذا التراث المغربي نسيا منسيا، خصوصا لدى الجيل الحاضر... لهذا فكرنا أن نساهم بقسط من الواجب الملقى على المثقفين المغاربة، بل نعمل على نشر هذه المؤلفات المودعة في الخزائن الخاصة أو المطبوعة طبعا رديئا، لا تساعد على متابعة بحث، ولا إتمام مطالعة، وما خطرت لنا هذه الفكرة حتى درسناها من وجوه عدة، مادية وعلمية، ورغما عن كل الصعوبات التي جعلتنا لا نتفاعل إلا بمقدار يسير، فقد صممنا العزم على تنفيذ الفكرة وإبرازها إلى حيز الوجود، مؤملين معاضدة رجال العلم والبحث، وذوي الخبرة والاطلاع، وتشجيع سائر المثقفين والمستنيرين « .

وتجدر الإشارة أن السعيد أسس لهذا الغرض شركة مغربية للنشر، وابتدأت هذه الشركة أعمالها بطبع جزأين من كتاب « الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس » ، ثم بطبع كتاب « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد الواحد المراكشي وكتاب « البدائع » وهو دراسة عن الشاعر المغربي عبد الواحد العلمي للأستاذ عبد الوهاب بن منصور « .

وهذه رسالة من فاس يقول فيها الأستاذ الهاشمي الفلالي بتاريخ 11 شوال 1353 :

الحمد لله وحده

أخي السعيد تحية واحتراما ،

وبعد، فبعض الإخوان المثقفين هنا اقترح على تأسيس مكتبة تقوم بنشر الكتب التي تخدم الثقافة الصميمة، وتعني بنوع أخص بالجديد من الكتب، وكذلك كتب التعليم لأن حركة التعليم اليوم لا بأس بها، وكثيرا ما تتوقف المدارس الأهلية وغيرها على الكتب الابتدائية فلا تجدها، وكذلك تقوم بطبع الكتب المغربية التي في نشرها فائدة مادية وأدبية. وهو يقترح أن نؤسسها معا ونشتغل فيها معا حتى يمكننا توزيع العمل ويمكن لأحدنا السفر لمصر أو غير ذلك إن اقتضى الحال، وتبقى المكتبة مفتوحة تقوم بالواجب. وقد فكرت في الاقتراح فوجدته مفيدا وقبلته مبدئيا. فجعلنا رأس مال المكتبة أولا 25.000 فرنكا تقسط على 25 سهما بألف فرنك للسهم. فاكتتبت أنا بخمسة أسهم بمقدار 5.000 فرنك، وهو كذلك بخمسة أسهم.

وقد كنت ذكرت لي قبل هذا في بعض رسائلك وأحاديثك أنك كنت عازمت على مثل هذا العمل واتفقت مع بعض المساهمين ولكن القضية وقفت بسفرك. والآن ها أنا أعرض الفكرة عليك، فإن وافقت وأمكنك أن تساهمنا وتشارك معنا فإننا نكون مسرورين، والقضية معروضة الآن للبحث بيني وبينك، وعندما نصل إلى نتيجة يمكننا إعلانها،

ودمتم لأخيكم

الهاشمي الفلالي

الحمد لله وحده

عزيزي السعيد تحية،

وبعد، فقد وصلني كتابك في مسألة « المغرب »، فالمسألة نحن مبدئياً متفقون عليها تمام الاتفاق، ومسألة الدراهم لا أظنها تكون مهمة بالنسبة لما نريد، فما عليك إلا أن تتهم برناجك ثم نجتمع جمعاً نهائياً. الكتابة عن الأخ حصار: سأجتهد في تلبية الطلب قريباً. تجد طيه مراسلة من تازا تتوقف على إصلاح لا بأس بإدخاله عليها، وقد واعدني مراسلها أحد الطلبة بمواصلة المراسلة بواسطتي، ويمكن أن أقوم بتحريرها ثم أوجهها لكم إن وسع

الوقت. وإلى اللقاء ودمتم لأخيكم

الهاشمي الفلالي

الحمد لله وحده

فاس، في 22 شوال 1354، عزيزي السعيد تحية وأشواقاً،

وبعد، فقد وصلني كتابك بعد طول انتظار أرجو أن لا يتكرر، وقد سررت حيث أن المطبعة تعني بالتصحيح وأن الأخ عبد الرحمن لم يجد أغلطا كثيرة، وهذا مما يسهل عليه عمله. أما الفقرات التي توقف خارج السطر، فإني لم يتيسر لي ذلك لضيق الحاشية وكثرة الإصلاحات، فذاك هو الذي منعي منها ليلا يقع اشتباه. وها أنا أفكر في طريقة أستعملها في الجزء الثاني إن شاء الله، فقد شرعت في العمل فيه يوم 15 من هذا الشهر. أما باقي الملازم والتعليق فستصلكم بعد يومين أو ثلاث، ولعله قد سهل عليكم الأمر حيث أعدت كتابة كل شيء من جديد وإدماج الإصلاحات الجديدة في مواقعها. تجد طيه بعض المصادر المعتمد عليها في تحرير الجزء الأول والتعليق عليه ولم أذكرها كلها للطول، وثانيا ما ذكرته هو أهم المصادر، وكذلك تجد بعض مميزات طبعتنا وذاك ما علق بالذاكرة الآن، وأظن أنه هو كل ما اتفقنا عليه، فإن ظهرت لكم مميزات أخرى فاذكروها. وختاماً ها أنا في انتظار ما تم بالطبع، وأرجو أن توجه لي صورة الإعلان النهائية قبل

الهاشمي الفيلاي

تقدسيهما للطبع، ودمتم لأخيكم

الحمد لله وحده

فاس في 3 رجب 1354

عزيزي السعيد تحية وأشواقا

وبعد، فقد شرعت هذه ثلاثة أيام في تصحيح الكتاب وضبطه ومقابلته بمصادر عدة، وما أخبرك به أن كلا النسختين الحجريتين سواء القديمة أو الجديدة بالنسبة إلى التصحيف والقلب، ولكن سيذل كل ذلك بحول الله ويصحح. وقد هيأت كل ما وصلت إليه من المصادر، وهذه نحو شهر وأنا أراجع مظاهرها وأفهرس بعضها مما سهل الأمر الآن شيئا ما. فهل أنتم شرعتم في عملكم؟ وهل تجد شيء في النسخة الأوربية؟ وهل هناك شيء جديد؟ وإذا تيسر لكم بعض المواد مما يساعد على عملنا فعجل بها، ودمتم لأخيكم

الهاشمي الفلالي

الحمد لله وحده

فاس في 13 ربيع الثاني 1355

عزيزي السعيد تحية واحتراما

وبعد، فما تجد طيته خمس ملازم من صفحة 107 إلى صفحة 144 أصلا وتعليقا. وكل ما أوصيكم عليه العناية بالتصحيح. وصلتني الملمة ولم أجد فراغا لقراءتها، وسأقرأها يومه. وإني ما زلت في انتظار غيرها. وسأوجه لكم الباقي داخل الأسبوع إن شاء الله. أرجو أن لا تعودوني الماطلة بالجواب. الكومسارية تبحث هنا عن شركة النشر، ومن أين لها المال ومن يقوم بها. وقد اتهموا غنيا معروفا وهو الحاج محمد بن عبد السلام لخلو. ولذلك أرى أن نضع القوانين اللازمة ونسجلها لتزيل لهم كل وهم. وفي ذلك مصلحة اقتصادية من حيث الضريبة. أرجو أن تخبرني عما اتفقتم عليه في قضيتي الخاصة وأذكر

الهاشمي الفلالي

أنك نائبي، ودمتم لأخيكم

وفي رسالة بتاريخ 2 ذي القعدة 1355 يقول الأستاذ الهاشمي الفلالي :  
« ... أقبلت على العمل وعن قريب سيصلكم باقي الجزء الثالث » .

ومن رسالة بتاريخ 16 ذي القعدة 1354 ( 9 فبراير 1936 ) وبدون توقيع :  
« ... أرسل الهاشمي كتابا باسمك ففتحنه ووجدناه يطلب منك إرسال تاريخ الدولتين  
الموحدية والحفصية للزركشي كما وجدناه يأخذ على تصحيح الأخ عبد الرحمن حيث عثر  
على عدة أغلاط في الكراس الذي وجهت له وقد رغب عبد الرحمن في تدارك إصلاحها  
بيده، والأمر معلق الآن. أما صاحب المطبعة، فقد دفعت له واجب ملزمة واحدة كما  
حزت منه الوصل بالدرهم التي دفعتها له أنت. وأنا اليوم مرسل إلى الهاشمي الملزمة  
الثانية ليراقبها من جديد كما أنني أرسلت له رسالة جوابا عن رسالتك » .

ومن أخرى بتاريخ 24 ذي القعدة 1354 ( 17 فبراير 1936 ) وبدون توقيع :  
« ... أما صاحب المطبعة فإنه لا يزال يماطل ولم يدفع في كل هذه المدة إلا ملزمتين  
فقط، وقد وجهت للأخ الهاشمي الملزمتين فوجد أغلاطا تليف عن العشرين، وقد نهبت  
الأخ عبد الرحمن لها فأظهر أسفه منها ووعد بإصلاحها بعد الانتهاء من الطبع. كما أن  
الأخ عبد الرحمن في الكراس الأخير وقف بالأصل على عدة مشكلات، فرجع إلى  
مصادرها في ابن خلدون، فوجدها مخالفة لما جاء فيه. وقد أمرته أن يقف عند حد  
النسخة التي عنده، وكتبت يومه إلى الأخ الهاشمي في شأنها، والمسألة المختلف فيها طبعت  
واتمى منها وإنما للتنبيه مرة أخرى. وقد أخبرني الأخ الهاشمي بأنه عثر على نسخة خطية  
يرجح أنها أندلسية وهي تبتدئ من الجزء الثاني وأنه شرع في هذا الجزء كما أخبرني » .  
« أما مسألة المطبعة فلا بد أن تعمل ما في وسعك للحصول على كل المعلومات الكافية  
لأن المشروع الذي أسسنه لا يكون بدون مطبعة خصوصية وقد رأينا حالة المطبعين هنا  
الأمر الذي لا يمكن معه تنظيم العمل ولا الاعتماد على موعد » .

## مخطط الإعلانات للتعريف بصدور كتاب « القرطاس »

- 1 ( طبع دفتر صغير من طبعة الكتاب
- 2 ( مقالة في مجلة « الرسالة » القاهرية عن غموض التاريخ المغربي وشركة النشر
- 3 ( مقالة في مجلة « المغرب الجديد » عن فكرة النشر
- 4 ( إعلان في عددين من مجلة « المغرب الجديد »
- 5 ( إعلان في عددين من مجلة « المغرب »
- 6 ( إعلان في جريدة « السعادة » مدة شهرين يصدر في عدد دون عدد
- 7 ( إعلان في أربع أعداد من جريدة « الزهرة » التونسية يصدر مرة في كل أسبوع
- 8 ( إعلان في مجلة « الرسالة » مدة شهرين يصدر في عدد دون عدد
- 9 ( إعلان يدوي صغير عن قفل باب الاشتراك يصدر قبل ذلك بأسبوع.

### نص الإعلان

شركة النشر المغربية تصدر طبعة جديدة من كتاب « الأنيس المطرب بروض القرطاس في تاريخ ملوك المغرب ومدينة فاس »  
من مميزات هذه الطبعة: طبع جميل - ورق صقيل - تعاليق تضاعف عدد صفحات الكتاب - مقارنة بين ما للمؤلف وما لغيره من المؤرخين - ضبط الأعلام - زيادات عدة عن الطبعات السابقة.  
وتصدر هذه الطبعة في ثلاثة أجزاء. الجزء الأول في تاريخ:

- 1 ( الدولة الإدريسية
  - 2 ( تأسيس مدينة فاس
  - 3 ( جامعة القرويين
  - 4 ( دولة المغراويين واليفرنيين
  - 5 ( دولة المرابطين
- الحزء الأول في مائتى صفحة يصدر في 25 مايو 1936 بثمن 10 قرش + أجرة البريد.  
المخابرات مع مندوب الشركة سعيد حجي - سلا - المغرب

### مجلة « الرسالة » - القاهرة

سيدي الأستاذ مدير مجلة الرسالة الغراء

فكرت جماعة من الشباب المغربي المثقف أن تعمل لإحياء الماضي المغربي بنشر المؤلفات المغربية التي لم تطبع أو طبعت طبعة رديئة، ولقد أنجزت طبع جزء من كتاب القرطاس وهي ترحو أن تكون هذه الطبعة خير باكورة لعملها وأحسن دعاية لمشروعها. وتود الجماعة المذكورة أن تتخذ من مجلة الرسالة منبر الأدب والعلم وسيلة لإشهار فكرتها أمام العالم العربي؛ لهذا نرجو من حضرة مديرها أن يتفضل بنشر الإعلان المصحوب مع هذه الرسالة في ثلاثة أعداد ويحيطها علما بواجب نشر ذلك الإعلان لتسرع بإرساله، ولكم مزيد الشكر، وتقبلوا فائق الاحترام

سلا في 29 ابريل من سنة 1936

مندوب شركة النشر المغربية سعيد حجي

سلا - المغرب الأقصى

الرسالة  
مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

القاهرة في 9 يوليو 1936

حضرة المحترم الفاضل السيد سعيد حجي مندوب شركة النشر المغربية

تسلمت كتابكم المؤرخ في 26 يونيو 1936 وفي طيه ثمانية وعشرون سلنا وهو المبلغ الذي لنا في ذمتكم أجره النشر عن كتاب القرطاس فنشكركم على ذلك شكرا جميلا. أما أجره النشر خمسين مرة متفرقة في الرسالة بحجم إعلان القرطاس فتبلغ اثنين وعشرين جنيتها مصريا ( 22 ج ) أو ألف وسبعمائة وخمسين فرنكا فرنسيا ( 1750 ف ) ومن الممكن أن نخصم لكم من مجموعته عشرين في المائة ( 20% ) للأسباب التي ذكرتموها من ( أن الشركة ما زالت في أول مرحلة من حياتها وأنها محتاجة إلى المساعدة ) على أن تسددوا ثمن ما ينشر أولا وأولا أو في آخر كل شهر.

نسأل الله أن يوفقكم إلى خدمة الثقافة ونشر المعرفة وأن يجزيكم عن المسلمين خير الجزاء، والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص أحمد حسن الزيات